به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الإمام عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
الواو للحال أي سبحان الله متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه
لي للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها أول النهار وبعضها
آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصا في أوله حطت عنه خطاياه
التي بينه وبين الله وإن كانت مثل زبد البحر وهذا وأمثاله
نحو ما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة وقد يشعر
هذا بأن التسبيح أفضل من التهليل من حيث أن عدد زبد البحر
أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب
بأن ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا إذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده
حديث أفضل الذكر التهليل وأنه أفضل ما قاله هو والنبيون
من قبله ولأن التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له
ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا إله
إلا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لأن
التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه والحديث أخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي بالنون
والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل بتصغير فضل
محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن أبي
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلمتان خفيفتان
أي كلامان من إطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من
السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان لأن الأعمال
تجسم أو الموزون صحائفها لحديث البطاقة المشهورة حبيبتان
أي محبوبتان إلى الرحمن أي يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه
ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن إشارة إلى بيان سعة رحمته
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده كذا لأبي ذر بتقديم سبحان الله العظيم

على

على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشانه
ومباحث هذا الحديث من الإعراب والبديع والمعاني وغير
ذلك من اللطائف والأسرار الشريفة تأتي إن شاء الله تعالى بعون
الله وتوفيقه في آخر الكتاب والحديث أخرجه أيضا في الأيمان
والنذور وفي آخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه
أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب فضل ذكر الله عز وجل

باللسان بالأذكار المرغب فيها شرعا والإكثار منها كالباقيات
الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة
القرآن بل هي أفضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء
وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر أم لا المنقول أنه يؤجر
على الذكر باللسان وإن لم يستحضر معناه نعم يشترط أن لا يقصد
به غير معناه والأكمل أن يتفق بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار
معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي النقائص
عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر إلى أقسام سبعة ذكر
العينين بالبكاء والأذنين بالإصغاء واللسان بالثناء واليدين
بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم
والرضى ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبيه أبي موسى
عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر زاد أبو
ذر بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل
في الموضعين وشبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها
فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والإدراك
كذلك الذاكر يزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة
فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل
وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قال في شرح المشكاة والحديث
رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه
بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت ولذا أخرجه الإسماعيلي وابن
حبان في صحيحيهما عن أبي يعلى عن أبي كريب فلعل البخاري رواه

Copyright © King Saud University